ويثني عليه خيرا او يدعو له ويقول جزاك الله تعالى خيرا فانه بلغ
في الثناء والدعاء هكذا ورد في الحديث ولا يكتم صنعه بل ينشره
كما سبق وخير ما يهدى الرجل لاخيه المسلم الكلمة من الحكمة فان الحكمة
ضالة المؤمن وهو خير في دينه من الاموال العظام في دنياه ويؤثره
بما يجد من الطعام واللباس اخاه في الله اي يختاره على نفسه
ولقد اهدى بعض الصحابة رضي الله عنهم قوله رأس الشاة نصب
على انه مفعول اهدى لاخر فتنا وله سبعة ابيات جمع بيت
والجمع الكثرة له بيوت حتى رجع الى الاول وهذا ما قال ابن عمر رض
اهدي لرجل من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأس
شاة فقال اخي فلان احوج اليه منى فبعث به اليه فبعث ذلك
الانسان الى اخر فلم يزل يبعث به واحد الى اخر حتى رجع الى الاول
بعد ان تداوله سبعة ويتقي دعاء من انعم عليه قوله بالشكر عليه متعلق
بالدعاء فان دعاء المنعم ويتوقى على المنعم عليه مستجاب بالحديث
ويزور اخاه المسلم بالنصب غبا هو بكسر الغين المعجمة والباء الموحدة
المشددة ان تزور يوما وتدعه يوما وقال الحسن الغب في الزيارة
ان تزور في كل اسبوع مرة كذا في المختار الصحاح ان خاف سامته اي ملالته
وانقباضه او يزور كل يوم ان امن من تلك المذكور من السامة
والانقباض ويحتسب اي يطلب في ذلك الفعل اعني زيارة الاخ جزيل
الثواب من الله تعالى فاذا اتى باب اخيه المسلم استأذن للدخول عليه
ولا يقوم قبالته بالضم والتخفيف اي مقابلة الباب ومحاذاته بل يقوم
قريبا من احد ركنيه اي جانبيه في الصحاح ركن الشيء جانبه الاقوى ولا يطلع
اي لا ينظر مطلعا في البيت من صير الباب بكسر الصاد المهملة اي شقه
بالفارسية شكاف در ويستأذن ثلثا ويقول في كل مرة السلام
عليكم يا اهل البيت ثم يقول ايدخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار
ما يفرغ الاكل بالمد اسم فاعل من اكل يأكل ومقدار ما يفرغ
المتوضي من وضوءه والمصلي باربع ركعات من صلوته فان اذن
والا رجع سالما عن الحقد بالفارسية كينه والعداوة ولا يحتاج
الاستيذان على من ارسل اليه صاحب البيت رسولا فاتى بدعوته واذا لم
يرسل اليه احد بل توجه من البيت وقيل من على الباب لا يقول

انا فانه ليس

يقول انا فانه ليس بجواب في طريق الادب بل يقول ايدخل
فلان فان قيل لا يرجع سالما من الحقد والعداوة وذلك
من حسن الخلق والتواضع قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل
ليدرك بحسن الخلق درجة الصائم القائم ودعى بعض التابعين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يصادف الرسول فلما سمع حضروا وكانوا قد تفرقوا وفرغوا
فخرج اليه صاحب المنزل وقال قد خرج القوم قال هل بقي بقية قال الا قال فكسرة
ان بقيت قال لا قال فالقدر امسحها قال قد غسلناها فانصرف يحمد الله
تعالى على طيب النفس فقيل له في ذلك قال قد احسن الرجل دعانا بنية وردنا
بنية قال الامام فهذا هو معنى التواضع وحسن الخلق وحكي ان الاستاذ
ابا القاسم الجنيد رضي الله عنه اذ دعاه صبي الى دعوة ابيه اربع مرات فرده
الاب في المرات الاربع وهو يرجع في كل مرة تطييبا لقلب الصبي في
الحضور والقلب الاب في الانصراف قال فهذه نفوس قد ذللت بالتواضع
لله تعالى فاطمأنت بالتوحيد وصار صاحبها يشاهد في كل رد وقبول عبرة فيما
بينه وبين ربه فلا تنكر بما يجري من العباد من اذلال كما لا يستبشر بما يجري منهم
من اكرام بل يرى الكلام من الواحد القهار ومن سنة الاسلام اكرام الزاير
من قبيل اضافة المصدر الى مفعوله والقاء الوسادة تحته والقيام بخدمته
ويجب على الزاير ان لا يرد كرامته اي اكرام المزور عليه واحترامه له
وهذا من قبيل اضافة المصدر الى فاعله فانه اي الرد تهاون بحق المسلم
اي استحقار له وفي الحديث ثلث لا يرد احدها الوسادة والثاني
الدهن والثالث اللبن فينبغي ان لا يرد شيئا منها بل يقبلها فيشرب اللبن
ويدهن بالدهن ويجلس على الوسادة الا ان يتواضع الزاير لله تعالى
فيجلس على الارض لا على الوسادة فيقبلها من غير جلوس عليها ثم
يقول احدهما للاخر كيف اصبحت او كيف حالك فيقول له صاحبه
مومنا او في خير وعافية والحمد لله رب العالمين ثم اذا استقر المكان
قدم اليه ما حضر من طعام وشراب لا يتكلف له شيئا ليس عنده
فان من شرايط الاخوة طي بساط التكلف ويكون بحيث الايدي
منه فلا يستحيي من نفسه قال علي رضي الله عنه شر الاصدقاء من احاج للتكلف
ومن احوجك الى المداراة والجاءك الى الاعتذار وقال الفضيل
انما تقاطع الناس بالتكلف يزور احدهم اخاه فيتكلف فيقطعه عن ذلك

يعني وقال

Copyright © King Saud University